نظرات في
المعجم الوسيط
- ٥ -
خامساً : تعريف الحيوانات والطيور والأسماك والحشرات[١]

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
الأَسَدُ	سبع مفترس ، يُضرب به المثل في القوة والجرأة .	ورد هذا التعريف في المعجمات القديمة ، ولا يليق الاكتفاء به في معجم حديث ، فالأسد : اسم يشمل الذكر والأنثى ، لحيوان من الفصيلة السِّنَّوْرية ورتبة اللواحم (آكلات اللحم) وطائفة الثدييات ، أي اللَّبُونات . وهو من الوحوش الضارية يعيش في إفريقية وجنوبي آسية ، ويعمر ثلاثين حتى أربعين سنة[٢] .

(١) كان حظ الحيوانات والطيور والأسماك والحشرات ، في المعجم الوسيط ، من التعريف العلمي ، دون حظ النباتات منه ، لأن أكثر ما أورده هذا المعجم من تعريفات لها ، كان منقولاً عن المعجمات القديمة ، على أن المعجم الوسيط ، لم يخل من تعريفات علمية دقيقة ، لبعض أنواع الحيوانات والطيور والحشرات ، كتعريف الذئب والزَّرافة والشَّحرور والحُمَّار والحريش الخ ... وسنذكر أمثلة عن التعريفات المنقولة عن المعاجم القديمة ، والتي كان من الواجب أن ترد لها في المعجم الوسيط ، تعريفات علمية دقيقة ، كما نجدها في المعجمات الأجنبية .

(٢) تزيد بعض المعاجم الأجنبية تعريفاتها للحيوانات الكبيرة ، معلومات مفيدة تتصل بها ، نتذكر مثلاً في نهاية تعريف الأسد : صوته : زئير ، مأواه : عرين ، ولده : شبل ، أنثاه : لَبُؤَة الخ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن آوَى	حيوان وَحشيّ شبيه بالذئب . (ج) بنات آوى ، وبنو آوى .	هذا التعريف مقتضب ، وابن آوى : حيوان مفترس ، من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم وطائفة الثدييات ، يتغذى من الطيور الدواجن والثدييات الصغيرة ، كما يتغذى من الجيف .
البَبْر	نوع من السِّباع يشبه النمر . (مع) . (ج) بُبُور .	البَبْر حيوان مفترس ، من الفصيلة السنّورية ورتبة اللواحم ، وهو كبير مخطط خلافاً للنمر وهو أرقط ، والبَبْر يتسلق الأشجار ويستطيع السباحة في الأنهر ، ولا يعيش إلا في الأدغال الاستوائية .
الثَّعْلَبُ	حيوانٌ من أكَلَة اللحوم ، ذو خطم مستطيل ، وقد يستخدم في الصيد . ويضرب به المثلُ في الاحتيال . أنثاه « ثعلبة » . (ج) ثعالب .	الثعلب : جنس حيوانات مشهورة ، من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم ، يعيش على الدجاج والأرانب والطيور الصغيرة . يُصاد لجلده الذي يتخذ منه الفَرْوُ ، وله عدة أنواع . وفي تعريف المعجم جملة « وقد يستخدم في الصيد » وهي منقولة عن بعض المعجمات القديمة ، وأنا لا أعرف كيف يستخدم الثعلب في الصيد ، وبه يُضرب المثل في الاحتيال !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحِمَارُ	النَّهَّاقُ من ذوات الأربع أهليّاً كان أو وحشيّاً .
الفَرَأُ	حمار الوحش ، يقال في مثل : « كلّ الصّيد في جوف الفَرَا » بتسهيل الهمزة : كلّه دونه (ج) فِرَاءٌ وأفْرَاءٌ .(١)
العَيْرُ	الحِمَار الوحشيّ والأهليّ . (ج) أعيار .

من التعريفات الغريبة في المعجمات القديمة ، تعريف الحمار بصوته ، والحمار : حيوان داجن من الفصيلة الخيليـة ، يستخدم للحمل والركوب ، واسمه العلمي : Equus asinus ، واسم الجنس Equus يشمل الفرس والحمار والعَتَّابي ، أي حمار الزَرَد ، والأخْدَري وفرأ التبت وفرأ الشام ، أي حمار الوحش ، وكل منها نوع(٢) ، والأخير هو ما يضرب المثل في صيده .

وتعريف العَيْر بأنه الحمار الوحشي والأهـلي ، ورد في أكثر المعجمات القديمة ، قال صاحب اللسان : وقد غلب على الوَحشيّ . غير أن الأمثال التي تداولها العرب ، ووردت في المعاجم وكتب الأدب ، كقولهم في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب : إن ذهب العَيْر فعَيْرٌ في الرِّباط ، وقولهم في الذل : أذل من العَيْر ، وقولهم في الهوان على هون : كان عَيْراً فاستأتن ، وقولهم في الموضع الذي لا خير فيـه : هو

(١) يلاحظ أن ضبط هذا الجمع فيه تصحيف ، صحته بتسكين الفاء .
(٢) انظر معجم الشهابي ص ٤٠ و ٢٥٣ و ٦٨٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

		كجوف العَير ، أي ليس فيه ما يُنتفع به ، بينما حمار الوحش يصاد ويؤكل لحمه . كل هذا يرجح لدينا اطلاق العَير على الحمار الأهلي ، وفي معجم الشهابي العَير فحل الحمير ، حمار الضّراب Baudet .
الأَتان الأَتانة	الحمارة . (ج) أُتُن أُتن . الأتان .	هذا وكان من المستحسن تعريف الأتان بأنها أنثى الحمار ، كما في أكثر المعاجم . وفي متن اللغة : الأتان الأنثى من الحُمُر . والأتانة غير صحيح أو قليل . وهذا القول مؤيد بما ورد في الأُمّيات .
الجاموس	نوع من البقر ، أسود اللون ، ضخم الجُثّة . واحدته جاموسة . (ج) جواميس .	ليس الجاموس نوعاً من البقر ، ولا هو أسود اللون دوماً ؛ والتعريف الصحيح له أنه : حيوان أهلي ، من جنس البقر والفصيلة البَقَرية ورتبة مزدوجات الأصابع المجترة ، يربى للحرث ودرّ اللبن[1] .
الخِنْزِير	حيوان ثديي ثقيل ذو فرطسة طويلة وأنياب كبيرة ، خصوصاً عند الذكور منها . (ج) خنازير .	الخنزير : حيوان دَجون ، من الفصيلة الخنزيرية ورتبة مزدوجات الأصابع الجسئيّات ، وله سلالات عديدة ، يربى للاستفادة من لحمه وجلده ، وهو من أقذر الحيوانات ، ومنه نوع وحشي يعيش في الأدغال .

(١) انظر معجم الشهابي ص ١٠٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفِيلُ حيوانٌ ضخمُ الجسم ، ذو خرطوم طويل يتناول به الأشياء كاليد ، وناباه بارزان كبيران يُتَّخَذُ منهما العاج .

تعريف مقتضب ، وكان من المستحسن الإشارة إلى أن الفيل : من العواشب الثدييات ، وهو حيوان من الفصيلة الفيلية ورتبة الخرطوميات ، ويبلغ وزنه خمسة أطنان إلى ستة ، ويبلغ ارتفاعه مترين إلى مترين وسبعين سنتيمتراً ، وهو نوعان إفريقي وآسيوي . والفيل يمكن تأهيله واستخدامه .

ويلاحظ في التعريف سقوط لفظة (له) أثناء الطبع قبل : (نابان بارزان) .

القُنْدُس حيوان من القوارض المائية ، له ذنب قويٌّ مفلطح ، وغشاء بين أصابع رجليه يستعين به على السباحة ، موطنه الأنهار الشمالية من آسيا وإفريقيا .

في معجم الشهابي : القُنْدس (فارسية معربة) جنس حيوان من الفصيلة القندسية ورتبة القواضم ، وهي مشهورة بفرائها .

الكَرْكَدَّن حيوان من ذوات الحافر ، عظيم الجثة ، كبير البطن ، قصير القوائم ، غليظ الجلد ، له قرن واحد قائم فوق أنفه ، ولذلك يقال له (وحيد القرن) . لبعض أنواعه قرنان الواحد فوق الآخر ؛ وهو هنديٌّ وإفريقيّ .

تعريف مسهب ، ومع ذلك فقد خلا من أهم ما يعرَّف الكركدن به ، وهو أنه : حيوان من العواشب ، من الفصيلة الكركدنية ورتبة مفردات الأصابع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكَلْبُ	حيوان من ذوات الأربع ذو سلالات مختلفة ، يُعرف بنُباحه ، ومنه الوَحْشيّ ، والأليف الذي يحرس المنازل والمواشي ، وقد يُدَرَّب على الصَّيْد و — كلّ سَبُع عَقور ، وربما وُصف به ، يقال رجلٌ كَلْب ، وامرأة كَلْبة : خبيثٌ شِرِّير .	تعريف الكلب بنُباحه غريب ، إنما هو : حيوان أهلي من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم ، فيه سلالات كثيرة تربى للحراسة أو للصيد أو للّذة أو للجرّ الخ ...[1] ، وليس في الكلاب نوع وحشيّ ، إنما الكلب إذا ترك فقد يستوحش .
الحَلَزُون	دويبّة تكون في الرِّمْث[2] . و — حيوان بحري رِخو يعيش في صدفه .	في هذا التعريف ، المنقول عن المعجمات القديمة ، خلط بين نوعين من الحيوانات ، وفيه تخصيص غير صحيح ، والحلزون : جنس حيوان من الرخويات المعديات ، يعيش في صدفة ، فيه أنواع يأكلها الاوربيون[3] .

ويلاحظ وجود تصحيف في ضبط صَدَفة .

---

(١) انظر معجم الشهابي ص ١٥٤ .

(٢) الرِّمث — كما في المعجم الوسيط — نبات بري من الحمض كثير في بادية الشام ، ينسب إلى الفصيلة السَّرْمَقيَّة . هذا وليس صحيحاً أن يقال ان الحلزون لا يكون الا في الرِّمث ، أو أن يقال انه حيوان بحريّ .

(٣) الحلزون Escargot هو الذي يعيش في صدفة ، وهناك حيوان آخر من الرخويات يسمى في الشام : البزّاق وفي الفرنسية Limace ، لا صدف له . انظر معجم الشهابي ص ٢٥٦ و ٣٩٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحَيّة	من الهوام[1] .	الحَيّات رتبة من الحيوان ، فيها أنواع كثيرة ، كالثعبان والأفعى والصل وغيرها[2] .
الأفعى	حيّةٌ من شرار الحيّات ، رقشاء دقيقة العُنُق ، عريضة الرأس ، قاتلة السُّمِّ (ج) أفاعٍ .	جنس حيات سامة ، من فصيلة الأفاعي الذكر والأنثى . والذكر أُفعُوان .
الوَحَرة	وَزَغة تكون في الصحارى ، أصفر من العظاءة ، على شكل سامّ أبرصَ ، تعدو في الجبابين ، لها ذنبٌ دقيق تضرب به إذا عَدَت ، لا تطأ شيئاً من طعام أو شراب إلا سمّته ، ولا يأكله أحد إلا مشى بطنُهُ وأخذه قيء ، وربما هلك ، وهي بيضاء منقّطة بحمرة ، وهي قذرة عند العرب لا تأكلها .	لا مكان لمثل هذا التعريف في معجم حديث ، والوَحَرة ، على ما يظهر من تعريفها : ضرب أو نوع من الوزغ ، وهي حيوانات من الفصيلة الوزغيّة ، ورتبة العظاء اللحيات الألسنة .
الصَّقْرُ	ما يصيد من جوارح الطير ما خلا النسر والعقاب . (ج) أصقُر وصقُور .	هذا تعريف منقول عن معجم قديم ، والصقر عليّاً : طائر من الجوارح ، من الفصيلة الصقرية ، وهذه الفصيلة فيها الصقر ، والباز ، والشاهين ، والعُقاب ، والباشق ، والحدأة الخ . .[3]

(١) جاء في المعجم الوسيط في مادة (هـ م م) : الهامّة : الدابّة . وكل ذي سُمٍّ يقتل سمه . (ج) هوام . وفي القاموس : الهامّة : الدّابة ج . هوامّ . قال شارحه : قال شمر : الهوام : الحيات وكل ذي سم يقتل ، وأما ما لا يقتل ويسم فهو السوام . وفي اللسان : الهوامّ : ما كان من حشاش الأرض ، نحو العقارب وما أشبهها !

(٢) راجع هذه الأنواع في معجم الشهابي ، وقارن تعريفاتها بما ورد في المعجم الوسيط .

(٣) انظر معجم الشهابي ص ٢٦٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والصقر مشهور بحدة البصر، يربى فتُصاد به الطيور، وقد يجمع على صُقُورة وصِقار وصِقارَة وصُقر، كما في القاموس المحيط.

الباز	ضرب من العصفور يستخدم في الصيد (ج) أبواز، وبيزانٌ.
البَأز	لغة في الباز. (ج) أبوازٌ، وبُئُوزٌ، وبِئزانٌ. (انظر: ب و ز).

كيف يكون الباز من العصافير! والمعروف أن الباز: أحد الكواسر من الطير، من الفصيلة الصقرية ورتبة الجوارح، كما في معجم الشهابي.

ولعل التعريف جاء مصحفاً، وأريد له أن يكون: ضربٌ من الصقور، كما في القاموس؛ أما ما يستخدم في الصيد، فأظنه الصقر نفسه.

وفي القاموس: البازُ: البازي، مثناه: بازان وبازبان، ويجمع على بُزاة وبوازٍ وبُزاة وأبْؤُز. وقد أغفل المعجم الوسيط كل هذا.

الحَمَامُ	من الطير: كلُّ ما هدر، أو شرب الماء من غير مصٍّ. ومنه القاريّ، والفواختُ، والدباسيُّ، سواءٌ أكانت مطوّقةً أو غير مطوقة، آلفةً أم وحشية. (ج) حمائم.

نقلت هذه التعريفات عن المعجمات القديمة، بما فيها من تناقض وبعد عن الدقة في التعريف، وقد جمع صاحب اللسان أقوال علماء اللغة في تعريف الحمام، ومنها ما يجعل حتى القطا من الحمام[1]، ومن ذلك قول الكسائي:

(١) القطا: جنس طير صحراوية من رتبة الدجاجيات، والفصيلة القطوية. انظر معجم الشهابي ص ٥٤١. ومعجم الحيوان لأمين معلوف.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحَمَامةُ	واحدة الحمام « الذكر والأنثى » . (ج) حمائم .	الحمام هو البرّيّ ، واليمام هو الذي يألف البيوت ، على أنه أشار إلى أن الحمام عند العامة هي الدّواجنُ فقط .
اليَمامُ	الحمامُ البرّيُّ . واحدته : يمامة .	والحمام عليًا : جنس طير من الفصيلة الحامية ، ورتبة الحماميات ، فيه أنواع كاليمام والوَرَشان ، والحمام الطُّرَازيّ ويسمى الحمام الأزرق في مصر والشام . وهو أصل السلالات الأهلية من الحمام ، كالحمام المُرْعَش ، وحمام الزّاجل ، والمطوّق ، والمُسَرْوَل ، والمتقلّب ، والقُنْبَريّ الخ . .
اليَمُ	الحمام الوحشيُّ . (ج) يوم .	أما القُمْرِيّة والأُطُرْغُلّة والفاختة ، فهي من الفصيلة الحامية ، ولكنها من جنس مستقل غير جنس الحمام [1] .
الدَّجاجةُ	طيرٌ من الدَّواجن (الذكر والأنثى) .	تعريف مقتضب وناقص . ورد في القاموس المحيط : الدَّجاجة الذكر والأنثى ويُثَلَّثُ . وفي اللسان : الدَّجاجة والدَّجاجة : معروفة سميت بذلك لاقبالها وإدبارها ، تقع على الذكر والأنثى ، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس ، وفي معجم الشهابي :

(١) راجع هذه الأسماء في معجم الشهابي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

دَجاجة: Poule (واسم الجنس الدجاج وهو مثلث الدال ، والفتح أصح[1] ... جنس طير أهلية من رتبة الدجاجيات والفصيلة التدرجية فيها سلالات كثيرة).

العَقْعَقُ طائرٌ نحوُ الحمامةِ طويلُ الذَّنَبِ لونُه بياضٌ وسوادٌ ، وهو نوعٌ من الغِرْبان ، والعربُ تتشاءَمُ به

القُعْقُعُ العَقْعَقُ .

تعريف غريب منقول عن المعجمات القديمة ، وتعريف العقعق — كما ورد في معجم الشهابي — « جنس طير من الفصيلة الغرابية ورتبة الجواثم ، وهي صخّابة لها أذناب طوال ومناقير طوال قوية ، تمشمش على رؤوس الشجر وتتغذى بالحبوب والأثمار والحشرات وبيض الطيور حتى صغار الطير . وهي ذكية شرسة تعد من أضر الطيور » .

ويلاحظ أن المعجم الوسيط ، في تعريف القُعْقُع ، أحال على تعريف العَقْعَق ، وبرغم هذه الإحالة وضع رسم طائر يختلف شكله تمام الاختلاف عن شكل الرسم الموضوع إلى جانب العقعق .

ومما يلاحظ في تعريف العقعق وجود تصحيف في ضبط لفظة (طويل) .

(١) فتح الدال أفصح في الجمع ، على ما ورد في اللسان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

البَلَمُ	صغارُ السَّمَك .	ورد مثل هذا التعريف في القاموس ، وليس البَلَم علمياً صغار السمك ، إنما هو : جنس سمك صغار من فصيلة الصابوغيات . يحفظ ويباع معلباً .
السَّرْدِينُ	ضرب من السمك الصغير يملح ويحفظ . (د) .	في معجم الشهابي سَرْدين (معربة Sardine) سمك مشهور من الفصيلة الصابوغية ، منسوب إلى جزيرة سردينية .
الحُوتُ	العظيم من السَّمك . (ج) حيتان .	ليس الحوت علمياً : العظيم من السمك ، بل هو : أنواع مختلفة من رتبة الحيتان ، وهي من الثدييات المائية الكبيرة الحجم ، وتشبه السمك في شكلها العام ، وتعيش في البحار .
البال	سمكة غليظة تدعى جَمَلَ البحر (الحوت العظيم) .	
الدُّخَسُ	دابة في البحر تنجي الغريق بأن تمكّنه من ظهرها ليستعين على السباحة ، يقال لها الدُّلفين .	نقل المعجم الوسيط هذين التعريفين عن المعاجم القديمة بما فيهما من خرافة شاعت قديماً . أما الدُّخَس أو الدُّلفين فهما — كما في معجم الشهابي — جنس حيوانات لبونة من رتبة الحوتيات يعشن في البحار . ويلاحظ في التعريفين ، استعمال كلمة (دابة) والدّابة : كلُّ ما يَدِب على الأرض . كما يلاحظ أن المعجم الوسيط أوضح التعريف برسمين مختلفين .
الدُّلْفِينُ	دابّة في البحر يقال إنها تُنَجّي الغريق .	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العَنْبَر مادة صلبة ، لا طعم لها ولا ريح إلا إذا سحقت أو أحرقت ، يقال إنه روث دابة بحرية . و — سمكة بحرية يؤخذ من جلدها ترس الحرب . و — بناء رحب يتخذ للخزن أو المعمل ومأوى للجنود أو المرضى . (مع) أنبر . (ج) عنابر .

كان من حق هذه التعريفات لمعاني العنبر الثلاثة ، أن يفصل بينها ، وخاصة بعد أن ذكر أن ثالثها معرب .

ولعل تعريف العنبر الصحيح علمياً : العنبر : حيوان ثديي بحري من الفصيلة القيطسية ورتبة الحيتان ، يفرز مادة العنبر . (ج) عنابر .

و — كتل تخرجها بعض الحيتان (ولاسيما حيوان العنبر) مع رجيعها[1] ، وهذه الكتل تطفو على سطح البحر ، وهي مؤلفة من مادة شمعية تفرزها الرخويات الرأسية الأرجل التي تتغذى منها تلك الحيتان . وللعنبر رائحة زكية .

و — محرفة من أنبار (فارسية) تطلقها العامة على مخزن الغلة ، ومأوى الجند أو المرضى[2] .

---

(١) من لطيف ما ورد في اللسان ، حديث ابن عباس : أنه سئل عن زكاة العنبر فقال : إنما هو شيء دسره البحر .

(٢) نقل المعجم الوسيط عن بعض الأمهات تعريف الأنبار في مادة (ن ب ر) فذكر : ان الأنبار : بيت التاجر الذي يجمع فيه المتاع والغلال . و — أكداس البُرّ . واحدها : نِبرٌ . (ج) أنابير . دون أن يذكر ان هذه الكلمة معربة وأنها كلمة العنبر نفسها عند العامة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العَنْكَبوت دويبّة تنسج من لعابها في الهواء وعلى رأس البئر نسيجاً رقيقاً تُهلِّلاً تصيد به طعامها (مؤنثة وقد تذكر) (ج) عَنْكَبُوتات، وعَناكِبُ، وعَناكِبُ.

الرُّتَيْلَى ضربٌ من العناكب.

الرُّتَيْلاء الرُّتَيْلَى.

الجُعَلُ حيوان كالخنفساء يكثر في المواضع الندية. (ج) جِعْلان.

اليَعسوبُ ملِكة النحل وهي أنثى، وكان العرب يظنونها ذكراً لضخامتها. (ج) يعاسيب.

هذا التعريف للعنكبوت المنقول عن المعاجم القديمة يستغرب أن لا ينبت في معجم حديث، لأن خيوط العنكبوت لا تنسج في الهواء، ولا على رأس البئر خسب، والعنكبوت — كما في معجم الشهابي — جنس حيوانات من رتبة العناكب أي الرتيلاوات، فيه أنواع عديدة.

تعريف منقول عن المعجمات القديمة، والجعل حشرة، ويعرّف علمياً بأنه: جنس خنافس من مغمدات الأجنحة.

تعريف حسن لليعسوب، وكان صاحب القاموس عرّفه بأنه: أمير النحل وذكرها، وقد أغفل المعجم الوسيط معنى آخر لليعسوب وهو: جنس حشرات من الفصيلة اليعسوبية [1]، وفي القاموس اليعسوب: طائر أصغر من الجرادة أو أعظم، وضرب من الجعلان، وغرّة في وجه الفرس وغير ذلك.

(يتبع)

عدنان الخطيب

(١) انظر معجم الشهابي ص ٣٩٠ و ٥٥٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net